اليات رصد نقطة التحول من الفكر الى العمل (من التطرف الى الارهاب)

م.م آيات احمد سلمان

الجامعة المستنصرية / كلية العلوم السياسية

البريد الإلكتروني Email : Ayat-ahmed@uomustansiriyah.edu.iq

الكلمات المفتاحية: التطرف، الإرهاب، الرصد المبكر، المؤشرات السلوكية، المؤشرات النفسية.

كيفية اقتباس البحث

سلمان ، آيات احمد ، اليات رصد نقطة التحول من الفكر الى العمل (من التطرف الى الارهاب) ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٥ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Mechanisms for Monitoring the Transition Point from Thought to Action (From Extremism to Terrorism)

Ayat Ahmed Salman
Al-Mustansiriya University / College of Political Science

Keywords : Extremism ،Terrorism ،Early Detection ،Behavioral Indicators ،Psychological Indicators**.**

How To Cite This Article
Salman, Ayat Ahmed, Mechanisms for Monitoring the Transition Point from Thought to Action (From Extremism to Terrorism), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2025,Volume:15,Issue 5.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

The shift from adopting extremist thought to engaging in terrorist action constitutes a critical juncture in the trajectory of violent extremism. While adherence to radical ideologies does not necessarily result in violence, identifying the mechanisms that signal this transformation is fundamental for prevention and counteraction. The main mechanisms can be observed through :Behavioral indicators: such as unexplained social withdrawal or an increasing willingness to employ violence . Communicational indicators: reflected in discourse changes on digital platforms, including the transition from ideological justification to explicit calls for action.Security indicators :involving attempts to acquire weapons or restricted materials, or establishing links with terrorist networks.Psychological indicator: including heightened feelings of marginalization and injustice, intensified revenge motives, and the pursuit of a militant identity.Incorporating these indicators into an early-warning framework enhances the capacity of security and community institutions to intervene preventively before extremist beliefs materialize into terrorist

acts, thereby reinforcing the effectiveness of counterterrorism and counter-extremism strategies.

الملخص :

يمثل التحول من اعتناق الفكر المتطرف إلى ممارسة الفعل الإرهابي لحظة فارقة في مسار التطرف العنيف، حيث لا يُفضي تبني الأفكار المتشددة بالضرورة إلى الانخراط في العنف، إلا أن التعرف على الآليات الكفيلة برصد هذه النقلة يُعد خطوة أساسية في جهود الوقاية والمكافحة. وتتجلى أبرز هذه الآليات في:المؤشرات السلوكية: كحالات الانعزال الاجتماعي غير المبرر، أو إبداء استعداد متنامٍ لاستخدام القوة. المؤشرات الاتصالية: المتمثلة في التحولات الخطابية عبر المنصات الرقمية، والانتقال من التنظير الفكري إلى الدعوة المباشرة للفعل.المؤشرات الأمنية:مثل السعي لاقتناء أسلحة أو مواد محظورة، أو إقامة صلات مع شبكات إرهابية.المؤشرات النفسية: كتنامي مشاعر التهميش والظلم، وتزايد نزعات الانتقام، والبحث عن هوية قتالية.إن دمج هذه المؤشرات ضمن منظومة إنذار مبكر يعزز قدرة المؤسسات الأمنية والمجتمعية على التدخل الوقائي قبل بلوغ مرحلة التنفيذ، مما يرسخ فاعلية استراتيجيات مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف.

مـقـدمـــة

تُعد عملية التحول التي يتعرض لها الانسان نتيجة ما يحيط به من عوامل وظروف سواء كانت ضمن البيئة الداخلية او الخارجية حالة واردة في الغالب ومهما تعددت الاسباب سواء كان ما يتعلق منها بالسياسية او الاقتصادية او الاجتماعية او الثقافية او الامنية وان كانت نسبة كل منها تختلف من شخص الى اخر ومن بلد الى اخر وهي حالة طبيعية غير اعتباطية او شاذة، فقد يمر الانسان بإحدى تلك الظروف مجتمعة او منفردة مما يجعله يتحول في فكره من الفكر السليم الى التطرف وعدم قبول الاخر نتيجة عدم وجود نصوص قانونية تجرم ذلك مع التفسير الخاطئ للنصوص الدستورية الخاصة بالحريات العامة فضلاً عن الجدلية في العلاقة بين الفرد من جهة والسلطة من جهة اخرى وغيرها اذ يؤدي ذلك وينعكس على سلوكه ليظهر في بعض الممارسات الشاذة عن السلوك العام السائد في المجتمع وان استمرار ذلك مع عدم وجود مراقبة دقيقة من قبل الاجهزة الامنية في أحايين معينة تسهل من حركة الفرد ذاته مع وجود اليات الدعم المادي والفكري والتوجيهي والمعنوي من قبل جهات داخلية واقليمية ودولية احياناً تجعل ذلك السلوك يتحول الى افعال ليتم تنفيذها على ارض الواقع مع استمرار التغذية بجميع انواعها لتلك الافعال لتكون في النهاية ارهاباً مع توفر الظروف المحيطة.

اذ تظهر بعض الدلالات التي يجب التصدي لها من خلال مجموعة من الاليات لرصد نقاط التحول من الفكر الى العمل واجهاضها قبل حصول ذلك التحول من الفكر الى العمل وهي تكاد تكون مسؤولية شمولية متكاملة يجب العمل عليها من خلال مؤسسات الدولة كافة سواء التعليمية او الامنية فضلاً عن تفعيل دور الاسرة في تعاونها والتبليغ عن بعض الحالات التي تدلل على وجود فكر متطرف ممكن ان يؤدي الى سلوكيات شاذة ومن ثم الانضمام الى جماعات ارهابية لتنفيذ تلك الافكار المتطرفة، الا ان العبء الاكبر يقع على الاجهزة والمؤسسات الامنية من خلال الفعاليات الاستخبارية ومنها المراقبة والتجنيد والاختراق والتحري المستمر لمن يقعون في خانة الشك فضلاً عن الدورات والورش التوعوية في مختلف المؤسسات والاماكن فيما يخص الامن الفكري وكيفية تحقيقه كبعد من ابعاد الامن الوطني العراقي، كذلك العمل على تشريع قوانين تجرم الفكر المتطرف والسلوك الشاذ وعدم الاكتفاء بالعمل على تكييف المواد والنصوص القانونية الموجودة التي اضحت غير كافية نتيجة التطور الكبير في الجرائم ونوعيتها واليات تنفيذها.

مشكلة البحث: تنطلق مشكلة البحث من تساؤل رئيسي يتمثل في الاتي : ماهي اليات رصد نقطة التحول من الفكر الى العمل؟ وهل هي استخبارية خالصة ام انها مسؤولية مشتركة؟ ويتفرع من ذلك التساؤل مجموعة تساؤلات فرعية وهي الاتي:

١-ماهي الدلالات التي يمكن ملاحظتها على الفرد من اجل خضوعه لفعاليات استخبارية؟

٢-كيف يمكن الحد من التحول وماهي اليات ذلك؟

٣-ما اثر عدم وجود نص قانوني يجرم الفكر المتطرف والاستمرار بتكييف النصوص القانونية مع الجرائم المستحدثة؟

٤-ما تأثير تنامي ظاهرة التطرف العنيف المؤدي الى الارهاب على الامن الوطني العراقي؟

فرضية البحث: ينطلق البحث من فضية مفادها ان معالجة هذه الظاهرة المهددة للأمن الوطني يتم من خلال اليات امنية استخبارية فضلاً عن اليات تشريعية مواكبة لخطورتها، كذلك يتطلب من الجامعات والمراكز والاسرة اخذ دورها الكامل في تلك العملية عند ظهور بعض الدلالات والعلامات التي يجب تحديدها بالتفصيل من قبل المؤسسات الامنية والاستخبارية للحد من تلك الظاهرة قبل حصولها.

هدف البحث: يهدف البحث الى تحقيق مجموعة اهداف والتي تتمثل في الاتي:

١-بيان خطورة عدم الرصد لهذه الظاهرة بعد التحول السياسي في العراق عام ٢٠٠٣م وما حصل نتيجة ذلك من ظهور حركات متطرفة وسلوكية ومن ثم ارهابية كانت احدى مهددات الامن الوطني العراقي.

٢-توضيح اليات الرصد الاستخبارية والتي ستسهم في الحد من ظاهرة تنامي التطرف العنيف المؤدي الارهاب.

٣-بيان دور التشريعات القانونية من حيث وجودها وغيابها في تنامي والحد من هذه الظاهرة.

٤-بيان ما هو دور الاجهزة الامنية الاستخبارية في عملية الرصد خلال السنوات الاخيرة.

٥-اشعار صاحب القرار بضرورة معالجة هذه الظاهرة من خلال معالجة الاسباب المؤدية اليها ابتداءً ومن ثم العمل على اليات تشريعية واستخبارية- امنية وتعليمية واجتماعية.

خطـــة البحث: ينقسم البحث الى مقدمة وثلاث مباحث ، فسيكون المطلب الاول التطرف والتطرف العنيف : الاسباب والعوامل ، اما المطلب الثاني فسيكون لأليات رصد نقطة التحول ، اما المطلب الثالث فستناول فيه مستقبل الحركات المتطرفة في العراق ومن ثم خاتمة وقائمة بالمصادر.

المطلب الاول: التطرف والتطرف العنيف (الماهية والاسباب)

اولاً: الماهية التطرف والتطرف العنيف.

التطرف لغة : التطرف هو مجاوزة الغلو في الدين ، وهو التصلب فيه والتشدد حتى مجاوزة الاعتدال في الأمر، والتطرف بالتحريك : الناحية من النواحي و تطرف الشيء صار طرفاً و طرف كل شئ منتهاد، وأصله في الحسيات كالتطرف في الوقوف والجلوس ثم انتقل إلى المعنويات كالتطرف في الدين أو الفكر أو السلوك وعلى هذا فالغلو والتشدد و التطرف مجاوزة حد الاعتدال و النأي عن التوسط في الأمور والنصوص الشرعية الواردة في الكتاب والسنة تؤكد النهي عن ذلك تحذر من الوقوع في هاويته وأن الفرق واضح بين المظاهر الفكرية و السلوكية بين الشخص المتدين والمتطرف[١].

وتُعد مشكلة التطرف من أخطر المشاكل التي تواجه المجتمعات في مختلف بلدان العالم، سواء كانت هذه البلدان تعتنق الديانة اسسلامية أو المسيحية أو أي ديان أخرى، وينعكس هذا عل النسيج الاجتماعي للمجتمع، ويؤثر بشكل قوي وسلبي على العلاقات الانسانية والاجتماعية والسلوكية بين فئات وطوائف المجتمع الواحد والمجتمعات المتعددة، ويقصد بالتطرف بأنه الجنوح فكراً وسلوكاً، وهو ينشأ من التناقض في المصالح أو القيم بين أطراف تكون على وعي وادارك

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2025 Volume :15 Issue : 5
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

لما يصدر منها، مع توافر الرغبة لدى كل الأطراف للاستحواذ عل موضع لا يتوافق بل قد يتصادم مع رغبات الآخرين مما يؤدي إلى استخدام العنف لتحقيق الهدف المنشود[٢].

وذهب الباحثين الى التعريف به والاختلاف فيما بينهم واختلف المختصين وتعددت التعريفات بشأن التطرف وما بين كونه ظاهرة او مشكلة ومن ثم اشكالية الا انهم اتفقوا في النهاية على ان التطرف هو الخروج أو الانحراف عن الضوابط الاجتماعية أوالقانونية التي تحكم سلوك الأفراد في المجتمع، وهذا الخروج يتفاوت بين فعل يستنكره المجتمع إلى فعل يشكل جريمة يعاقب عليه القانون، ذهب آخرون إلى أن التطرف هو استجابة سلوكية معينة، يميل السلوك البشري إلى الانطباع بها، وذلك انعكاسا لعدد من العوامل الداخلية التي تتعلق بالحياة النفسية للفرد، والخارجية من تأثيرات البيئة والتربية والتنشأة والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المحيطة بالفرد، والتي تميل إلى التشدد والقسوة في التعامل مع الخصوم، والميل إلى تبني القرارات المتصلبة[٣].

ويختلف نوع التطرف والياته وحتى تأثيره على اساس الاسباب القائم عليها فمثلاً يشكل التطرف العنيف القائم على الدوافع العنصرية والعرقية وفاعلوه وجماعاته وحركاته تهديدا متعدد الطبقات وعابراً للحدود الوطنية، ودائم التغير ، وفي السنوات الأخيرة نفذ ذ فاعلوه هذا النوع من التطرف هجمات عنيفة على نطاق واسع فالتطرف بمستوياته وأشكاله ظاهرة ليست وليدة العصر الحاضر بل لها جذور تاريخية قديمة قدم التاريخ نفسه، على مر العصور ظهرت العديد من الملل والنحل والفرق التي حاولت نشر أفكارها، وكسب التأييد الشعبي، والاطاحة ببعضها مهما كلفها الأمر من تخطيط وتدبير وتدمير للنفس والاقتصاد والأرض والعِرض، ومن ثم ظهرت الاغتيالات السياسية والدينية والتصفيات البدنية، "ومرد ذلك كله ظهور اتجاهات تعصبية دينية أو حزبية أو قومية أو عرفية متطرفة فكرية أو سلوكية[٤].

وتعريف المنظمة الدولية للهجرة للتطرف العنيف على أنه "ظاهرة تهدف إلى النهوض بأجندة إيديولوجية تفردية من خلال الدعوة إلى أعمال العنف أو ارتكابها أو دعمها، والتي تستند عادةً إلى التفوق العنصري أو الدينيّ أو العرقي أو معارضة المبادئ الديمقراطية، وإنها ليست خاصة بأي دين أو عرق أو أيديولوجية أو جماعة"[٥].

اما التطرف العنيف والذي يتمثل بالارهاب فيعرف اصطلاحاً : ففي معجم الوسيط يعرف بأنه وصف يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف لتحقيق أهدافهم السياسية، وعرف في الموسوعة السياسة بأنه استخدام العنف بشكل غير قانوني أو التهديد به لتحقيق هدف سياسي ويشمل

عمليات الاغتيال والتعريب والتشويه والتهريب والنسف بغية تحطيم روح المقاومة وهدم المعنويات، لدى الهيئات والمؤسسات بصفته وسيلة من وسائل الصول
على المعلومات أو مال معينة[٦]، فضلاً عن ذلك فقد يعرف بأنه استخدام غير مشروع للعنف أو التهديد به بواسطة فرد أو مجموعة أو دولة ضد فرد أو جماعة أو دولة ينتج عنه رعب يعرض للخطر أرواحا بشرية أو تهدد حريات أساسية يكون الغرض منه الضغط على الجماعة أو الدولة تغيير سلوكها تجاد موضوع م، كما يعرف بأنه استخدام منظم للعنف لتحقيق هدف سياسي وبخاصة عمال العنف التي تقوم بها المنظمات السياسية على مجموعة من المواطنين و خلق جو من عدم الأمن ، و هو يشمل اخذ الرهائن والاختطاف واستعمال المتفجرات في الأماكن العامة التي يجتمع فيها المدنيون وغيرها[٧].

ولابد أن نقوم بالتفريق بين التطرف والارهاب حيث أن التطرف يرتبط بمعتقداً وافكار بعيدة عن المعتاد من الناحية السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية، دون ارتباطها بالسلوكيات الفعلية والمادية المتطرفة سواء كانت في مواجهة المجتمع أو من ناحية الاشخاص أو الدولة، حيث يكون التطرف ينحصر في الغالب ويكمن في دائرة الفكر دون ممارسة هذا الفكر وتحويله الى فعل، ويظهر او يتمظهر هذا الفكر جلياً على السلوك من خلال اشكال متعددة وصور مختلفة فقد يكون من خلال القول أو الكتابة أو وسائل التعبير عن الرأي وقد يتحول هذا الفكر إلى نمط معين من السلوك الاعتدائي سواء على الجهات أو الممتلكات العامة، فأن التطرف هو أسلوب الاستجابة بالخروج عن القواعد الفكرية والقيم والمعايير والأساليب السلوكية، أما التطرف الفكري هو الانحراف عن المبادئ الدينية التي تعطي قيمة عكسية وذلك لأنه يخدم غرض وفكر التطرف، وتطرف الارهابي انحراف تدميري في السلوك الشخصي[٨].

ثانياً: اسباب التطرف والارهاب

تعددت الاسباب المؤدية الى التطرف واختلفت من دولة الى اخرى او حتى داخل كل جماعة متطرفة في الدولة الواحدة الا ان هناك اسباباً تكاد تناسب هذه الظاهرة في اغلبها وتفسر كيف تكون تلك الاسباب عاملاً رئيسياً في تحول الشخص او الجماعة من الفكر السلم الاعتيادي الى التطرف ونبذ الاخر ومن ثم التحول به في نهاية المطاف الارهاب واستخدام العنف او التهديد به لأغراض سياسية او اجتماعية او دينية او قومية وغيرها وتتمثل تلك الاسباب في الاتي:

١-**الاسباب الروحية(الفراغ الروحي):** ان عدم وجود ما يشبع رغبات الشباب وبخاصة إذا رافق ذلك بطالة وعدم وتوافر سبل الرزق وكسب العيش كفيل بضياعهم وربما انحرافهم مما يسهل توجيههم واستغلالهم من قبل أي إنسان كان حسب رغباته وخططه وربما كان هذا الفراغ سبباً

للجريمة والافساد في الأرض سواء في مرحلته الاولى المتمثلة في التطرف الفكري وعدم قبول الاخر او حتى الوصول الى النهاية من خلال الانتماء للتنظيمات الارهابية بمختلف اشكالها وانواعها[٩] ، ويضاف الى ذلك المثلث الثلاثي (الفقر ،الجهل ،الامية) الذي يدفع الاشخاص الى انحرف نحو الخطابات الدينية المحرظه للتطرف والارهاب [١٠].

٢-الاسباب الدينية: يعد السبب الديني من أخطر أسباب الغلو والتطرف، حيث إنّه يرتبط بقضية العقيدة والإيمان والكفر، وللغلو الديني عدة أسباب، أهمها عدم تطبيق الشريعة: لعل أول ما نجده من اسباب التطرف الديني مسألة الحاكمية، وعدم تطبيق الشريعة الإسلامية، وعند تتبع مظاهر التطرف في كثير من البلاد الاسلامية نجد غالبها يرجع إلى مسألة الحكم بغير ما أنزل الله، وهذا الانحراف بعدم تطبيق الشريعة أنتج انحرافا مقابلاً، كما أنّ لانتشار الفرق الضالة وتبني الدول الإسلامية للمناهج المخالفة للإسلام كالعلمانية والعولمة ونحوها من المناهج الضلالية، كل ذلك كان له أثر عظيم في ظهور التطرف عند بعض المسلمين، فضلاً عن ذلك فالظلم الواقع على المسلمين ومقدساتهم كان من أسباب ظهور الغلو في أبناء المسلمين ما يتعرض له المسلمون من ظلم وقتل واضطهاد في شتى بقاع الأرض، كما أن التطاول على مقدسات المسلمين ورموزهم واحدة من الاسباب المؤدية الى الغلو والتطرف، كما أن للجهل بأحكام الشريعة الإسلامية، ومحاولة فهم النصوص الشرعية دون الرجوع إلى أهل العلم والإختصاص، دور كبير في انتشار ظاهرة الغلو والتطرف، فمحاولة فهم النصوص الشرعية بعيدا عن الرجوع إلى أهل العلم أدى إلى التمسك ب*-ظواهر النصوص دون الرجوع الى عللها ومقاصدها، والميل إلى التحريم وذلك للأخذ بالاحوط على حد زعمهم، فيؤدي إلى الحكم بكفر الآخرين وتضليلهم[١١].

٣-الاسباب السياسية : تؤثر الأوضاع السياسية بمختلف انواعها واشكالها ودرجات تفاوت تأثيرها واثرها بشكل فاعل في وجود ظاهرة التطرف الفكري ومن ثم قد تسهم في التحول العنيف والتي بدورها تتنوع من حيث أهميتها في المساهمة في إحداث التطرف والارهاب[١٢] :

أ- الاستبداد والحكم المطلق: تعد الدكتاتورية في الحكم والمغالاة في المركزية في ممارسة الحكم والادارة احد أهم أسباب التطرف حيث يسهم الاستبداد والحكم المطلق في تأجيج التطرف، وزرع التشدد في نفوس الشباب والضعفاءمن المواطنين، ولاسيما المتطلعين إلى الحرية والديمقراطية والحياة السياسية الفاضلة، بعيداً عن الفساد المتفشي، وتزوير الانتخابات، ومصادرة حريات الناس وحقوقهم الطبيعية والمكتسبة.

ب – الخلل المؤسساتي: يكاد تكون عبارة الخلل في إدارة مؤسسات الدولة عبارة عامة تشمل الكثير من الإخفاقات التي يرتكبها العاملين في الإدارة بشكل متعمد أو غير متعمد تؤدي إلى ظهور التطرف أو ازدياده ومن بينها الفساد الإداري، والفساد المالي والفساد السياسي وهذا الأخير قد يتجسد في الصراع الحزبي فضلا عن عدم كفاءة النخب السياسية، اذ يعد التطرف السياسي من أكثر أنواع التطرف انتشاراً على مستوى العالم؛ ويعزى سبب ذلك الى تعدد التنظيمات الحزبية والتحول الكبير الذي يشهده العالم في عملية الانتقال من الأنظمة السياسية الدكتاتورية الى الانظمة السياسية الديمقراطية القائمة على التعددية الحزبية، وما للأخيرة من دور كبير في ايجاد حالة من التنوع والاختلاف في الأهداف والبرامج والايديولوجيات لتلك التنظيمات السياسية المتصارعة للوصول الى السلطة والاحتفاظ بها، فكثير من الانظمة السياسية الحاكمة عملت بما يخدم مصالحها الشخصية ومنافع منتسبي أحزابها، واهمالها وتقصيرها المتعمد في تحقيق ما تصبوا اليه شعوبها، فضلاً عن ممارستها الظلم والاضطهاد ضد شعوبها، الأمر الذي يثير حفيظة بعض فئات المجتمع ويدفعها الى سلوك سبل العنف والفوضى والتطرف لاستحصال حقوقهم. وهذا يدفع الى حالة من عدم الاستقرار والاخلال بأمن الدولة والمجتمع ككل[١٣]، لهذا تعد الاسباب السياسية هي المولدة للتطرف بالدرجة الاولى سواء كانت التطرف الارهابي او التعصب الا ان عدم رضا وقبول الشباب بجهود ونشاطات ممثليهم في البرلمان والمؤسسات السياسية [١٤]

٤ – الاسباب الاجتماعية (الشعور بالهامشية): لقد تعددت الأسباب الاجتماعية التي أدت إلى ظهور التطرف فقبول المجتمع لفكرة التطرف أو تقديمه للممارسات سواء التي ت وٴيده أو التي ترفضه قد تترك اثراً في شخصيه الفرد، حيث يعتمد علماء الاجتماع في تفسير ظاهرة التطرف والاسباب الاجتماعية التي تكون دافعاً إلى التطرف من خلال الأسرة والتنشئة الاجتماعية والتعليم وضعف الانتماء الى الانحلال الأخلاقي الموجود داخل المجتمعات والمكفول تحت غطاء أو واجهة الحرية من خلال انتشار الفساد الاخلاقي وغلق ابواب الاصلاح الاجتماعي، فضلاً عن التفكك الأسري، حيث أصبحت الأسرة تعاني في المجتمعات الاسلامية إلى درجة الانهيار، من خلال زيادة حالات الطلاق، وارتفاع الأنوثة الأمر الذي أدى أن يتوجه الشباب إلى التطرف وذلك لفقدانهم الرعاية الأسرية[١٥]، بالاضافة الى التمييز او التهميش الذي يدفع الفئات للبحث عن هوية بديلة ، كذلك تأثير الجماعات المغلقة او الشبكات الضغط الاجتماعي التي تفرض الولاء الاعمى [١٦]

المطلب الثالث: اليت رصد التحول من الفكر الى العمل(من التطرف الى الارهاب)

تعد عملية الفهم لنقطة التحول من اصعب المشكلات التي تواجه الدول والمجتمعات وبخاصة في مجال الفكر الا اذا اقترن ذلك بجانب مادي ملموس اما بقاءه في خانة المعنوي القائم على اساس النية للقيام بفعل ما فهي الاصعب، لذلك اتجهت تلك الدول الى اعتماد اليات مختلفة منها ماهي سياسية ومنها ما تربوية ومنها استخبارية في محاولة او محاولات منها لرصد تلك النقطة ، لذلك سيتم الحديث عن ابرز تلك الاليات وهي كالاتي:

اولاً: فهم الشفرة الرقمية للمتطرفين

يستخدم فاعلو التطرف بطرق مماثلة للمتطرفيين العنيفين أو الإرهابيين الآخرين تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مثل منتجات الإنترنيت بما فيها منصات/تطبيقات التواصل الاجتماعي ع والعملات الرقمية، للدفع بمقاصدهم العنيفة، ونظراً للطرق المتطورة باستمرار الاستخدام بها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحالية تبرز وتظهر ضرورة ملحة لوجود فهم شامل ي واستشرافي للأنشطة والرسائل لهذه التكنولوجيا وكيفية استخدامها في الانشطة المتعلقة بالتطرف العنيف القائم على الدوافع العنصرية والعرقية، ولهذا الفهم أهمية خاصة فيما يتعلق بمنصات وسائل التواصل الاجتماعي ذات الوصول العام الواسع التي تستخدم مواقع للتجنيد والدعوة لفائدة التطرف العنيف القائم على الدوافع العنصرية والعرقية، وتيسر نشر مواد عن هذا النوع من التطرف يمكن تضخيمها وتعزيزها من خلال الانتقال إلى منصات متخصصة أو مشفرة أخرى[١٧].

كما يمكن استخدام ألعاب الفيديو ، والمنصات أو الوظائف المجاورة لألعاب الفيديو، مثل غرف الدردشة غير الخاضعة للإشراف وخدمات البث المباشر، من قبل فاعلي وجماعات التطرف العنيف القائم على الدوافع العنصرية والعرقية، وقد تشكل ألعاب الفيديو وشبكات التواصل الاجتماعي تستخدم الواقع الافتراضي تحديات جديدة، ومن المهم جدا فهم اللغة والصورة المتغيرتين باستمرار المستخدمتين لنقل أيديولوجية التطرف العنيف على الإنترنيت، حيث غالباً ما تستخدم الرموز والسخرية والفكاهة و"التلاعب بالألفاظ"، مما يتيح لهؤلاء الفاعلين تجنب كشفهم ومن المهم أيضًا إدراك أن إقصاء هؤلاء الفاعليين أو إزالتهم من منصات الإنترنيت قد يضع مؤقتا عراقيل أمام التجنيد الالكتروني ، والتطرف المفضي الى العنف، والتعبئة للتطرف العنيف القائم على الدوافع العنصرية والعرقية، إلا أن هذا النهج قد يغذي خطاباً متكرراً يروج له هؤلاء الفاعلون بشأن يد الحكومة الطولى، القائل بأن السلطات لات سكت إلا أصواتا معينة[١٨]، يُعد الإرهاب ظاهرة عالمية تؤثر على معظم المجتمعات والثقافات، وتمتد آثاره لتشمل الفئات

الضعيفة مثل المرأة والطفل، الذين يستلزم توفير مزيد من الحماية والرعاية لهم. وعندما يصل العنف والإرهاب إلى المرأة، يتحول التهديد إلى مستوى أعمق، يمسّ الضمير والعقل الإنساني معًا، مما يعكس خطورة تأثير الإرهاب على النسيج الاجتماعي والأخلاقي للمجتمع [١٩].

ثانياً: تقييم العلاقة بين الفرد المتطرف والسلطة من خلال قياس التقارب والتباعد

تسهم نوعية العلاقة بين الفرد والسلطة بأختلاف نوع تلك السلطة وما نقصد بها سواء السلطات الثلاث او الحكومة فقط في عملية الاستقرار السياسي والاجتماعي والديني او العكس تبعاً لطبيعة تلك العلاقة من حيث الايجاب والسلب التي تكون نتيجة طبيعية لمخرجات وسياسات السلطة واثرها على الفرد، فأذا كانت تلك السياسات والمخرجات ايجابية فأن الفرد يتفاعل معها بالايجاب والعكس يحدث عندما تكون تلك السياسات في الجانب السلبي مما يؤدي الى الانعزال والتطرف ومن ثم التطرف العنيف المؤدي الى الارهاب، يمكن للسياسات الحكومية، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، أن تساهم في توليد التطرف أو مكافحته، بعض السياسات، مثل القمع السياسي، والتمييز الاجتماعي، وتجاهل الحقوق الأساسية، قد تخلق بيئة يشعر فيها الأفراد بالتهميش والظلم، مما قد يدفعهم نحو التطرف. على الجانب الآخر، يمكن لسياسات تركز على العدالة الاجتماعية، والمساواة، والمشاركة، والتعليم الجيد، أن تساهم في بناء مجتمعات أكثر شمولاً واستقراراً، وبالتالي الحد من التطرف، اذ ان اختلال العلاقة بين الحاكم والمحكوم، فإنّ قيام أمور حياة الناس الدينية والدنيوية معتمد –بعد الله –على وجود الآمر الناهي المنظم لشؤون الأمة وأمورها، فمن كمال هذا الدين أنه ضبط العلاقة بين الحاكم والمحكوم، لأنّ من شأن ضبط هذه العلاقة انضباط أمور الأمة، وسيرها في حياتها على السواء، واختلال المنظومة السياسية من كلا الطرفين الحاكم والمحكوم وعدم القيام بالمهام المنوطة والواجبات الموكلة إليهما يؤدي ذلك إلى ظهور نزعة التطرف في كلا الطرفين، فضلاً عن توجه الحكومات إلى سياسة تكميم الأفواه والزج بالمخالفين بالسجون والتشهير بهم وتعذيبهم واهانتهم وسحق كرامتهم، ومنع الحريات وسلبها كل ذلك كفيل في أن يولد لنا تطرفا وغلوا إ وأرهاباً[٢٠].

ان جدلية العلاقة بين طرفي السلطة (الحاكم والمحكوم او الفرد والسلطة) والتنازع بينهما بشأن الشرعية والمشروعية واختلال تلك العلاقة وعدم توازنها يسهم بشكل مباشر في غياب الانتماء الوطني والشعور بالفراغ الفكري في المجتمع ، وافتقار النظام السياسي الى محاسبة الانتهاكات التي تحدث في المجتمع، يؤدي ذلك إلى اعتقاد بعض الناس إلى القناعة بعدم إمكانية تغيير الواقع فيتجه طائفة منهم إلى الغلو والتطرف[٢١].

ثالثاً: الفعاليات الاستخبارية الاستباقية

تسهم الفعاليات الاستخبارية والتي تفهم بأنها تلك الانشطة التي تقوم بها الاجهزة الامنية والاستخبارية قبل حصول الحدث اي قبل وقوع التهديدات وتشمل الاختراق والتجنيد والمراقبة والتحري وغيرها الامر الذي يعد واحداً من الاليات الناجعة لرصد نقطة التحول لدى الفرد من الفكر الى العمل، فآلية المراقبة السمعية البصرية الفنية والتقنية تعد من الأعمال التي يتم اعتمادها في مجابهة المتطرفين والإرهابيين والتصدي لأعمالهم الإجرامية الإرهابية المهددة لحق الحياة والحياة الآمنة، فضلاً عن ذلك فأن الية اعتراض الاتصالات تعد كذلك من بين الآليات الأمنية الهامة في مكافحة التطرف والإرهاب إعتراض الاتصالات السلكية ولا سلكية لما لها من أثر إيجابي في الكشف عن المخططات الإرهابية ورصد التحركات و شبكة العلاقات المتشعبة بين الأطراف ذوي الشبهة بالإرهاب كما تكشف آلية إعتراض الاتصالات الغايات المبيتة من الإرهابيين في ضرب و تهديد سلامة و أمن تراب الوطن أي بصفة واضحة تهدد الأمن القومي للدولة ، فضلاً عن ذلك تعد آلية الاختراق من أهم الآليات الأمنية الاستخبارية في مكافحة المتطرفين والإرهابيين وضماناً لعدم توظيف هذه الآليات في غير إطارها تلجأ الدول بكل اشكالها وانواعها الى احاطة تلك الفعاليات بنصوص دستورية وقانونية حتى لا يحصل من جراء استخدامها انتهاكاً لحقوق الانسان[٢٢].

رابعاً: الالية التعليمـــــــية

تعد المؤسسات التعليمية بمختلف اشكالها وانواعها ودرجاتها ابتداءً من المدراس المتوسطة والاعدادية وتوسطاً بالجامعات الاولية وانتهاءً بالدراسات العليا واحدة من اكثر الاليات اهمية ونشاط ووقاية من التطرف اذ تعد الاقرب الى فئة الشباب من حيث ملاحظتهم ومراقبتهم ومعرفة سلوكياتهم وما يمكن ان يحدث عليهم من تأثير من المتطرفين وافكارهم ومن ثم العمل على منعه سواء من خلال التوعية والتعليم والمعرفة الصحيحة او من خلال التعاون مع الاجهزة الامنية والاستخبارية في تشخيص الحالات التي تستوجب تدخلاً استخبارياً او حتى امنياً، اذ تقوم المؤسسة التعليمية بعمل مهم وفعال في رفض الإرهاب والتطرف الفكري، إذ إن رفض السلوكيات المتطرفة يجب أن تنطلق من محور الوقاية، والمقصود بذلك وجود حوافز داخلية لدى الأفراد تمنعهم من السلوكيات العنيفة المدمرة للمجتمع، عبر وسائط التنشئة الاجتماعية المختلفة وأهم هذه الوسائط المدارس والجامعات ومراكز الابحاث وتأتي مؤسسات التعليم في المرتبة الأولى ضمن الاستراتيجية الشاملة للأمن القومي التي تتبناها الدول التي تعي خطر ظاهرة التطرف والإ رهاب، فتعمل المؤسسة التعليمية على تحصين الطلاب منذ الصغر ضد الأفكار المنحرفة ومنها

التطرف، إذ تقوم مؤسسة التعليم بالتعاون م المؤسسات الأخرى بدءاً من الأسرة والإعلام والمجتمع المدني والقطاع الخاص في مواجهة هذ الظاهرة الجديدة والدخيلة على المجتمعات بشكل يع زز وإنجاح جهود الحكومة بهذا الشأن، وم هنا تقوم وزارة التربية بالاستعانة بذي اختصاص في مجال وسائل التربية الحديثة وعلم النفس بوضع منهاج دراسي يدعو إلى التماسك المجتمعي ونبذ العنف بالدرجة الأولى ثم إلى العلم [٢٣]،تكمن أهمية إعادة بناء مؤسسات الدولة وإصلاح الإدارة المؤسسية في وضع أسس موثوقة للعمل وضمان استقرار الدولة وسلامة المجتمع. ومن الضروري تعزيز وعي المجتمع وثقافته بما يتوافق مع متطلبات المشاركة المجتمعية واستثمار الفرص لتعزيز التنمية. في العراق بعد ٢٠٠٣، تفاوتت مواقف المواطنين تجاه الإصلاح؛ فبعضهم معارض بسبب مصالحه أو ولائه للأنظمة السابقة، بينما قبلت شرائح أخرى الإصلاح كخطوة نحو التنمية والمساءلة[٢٤]

خامساً: الالية الاعلامية

قد ركزت وسائل الإعلام العربية والعالمية في بداية عام ٢٠١١م على ظاهرة الإرهاب والتطرف وانعكاساتها على المنطقة العربية والعالم، من حيت ماهيتها التي بدأت منذ عام ٢٠١٢ بالتطور والشمول وأن المستقرئ لظاهرة الإرهاب والتطرف يجد أنها تحظى باهتمام الشعوب والحكومات في شتى أنحاء العالم لما لها من آثار خطيرة على أمن الدول واستقرارها، بعد أن اتضح أننا أمام ظاهرة اجرامية منظمة تهدف إلى خلق جو عام من الخوف والرعب والتهديد باستخدام العنف ضد الأف ا رد والممتلكات؛ ما يعني أن هذه الظاهرة الخطيرة تهدف إلى زعزعة استقرار المجتمعات والتأثير في أوضاعها السياسية وضرب اقتصادياتها الوطنية عن طريق قتل الأبرياء وخلق حالة من الفوضى العامة، بهدف تضخيم الأعمال الإرهابية وآثارها التدميرية في المجتمع[٢٥].

وتشير الدراسات الى قدرة المنظمات الإرهابية على تطويع وسائل الإعلام والاستفادة من ثورة الاتصالات المتقدمة في تنفيذ عملياتها وإجندتها ومخططاتها الإجرامية، إضافة إلى حضورها الفاعل على الانترنت وغيره من وسائط المعلوماتية للترويج لافكارها الهدامة، وتجنيد الشباب في صفوفها. الأمر الذي يؤكد بأن وسائل الإعلام أصبحت ت مثل سلاحاً خطيراً في يد الإرهابيين، الذين بات بمقدورهم توجيه رسائل لها تأثير سلبي مباشر على الأفراد والمجتمعات[٢٦].

ويتمثل دور وسائل الاعلام في تحليل الخطاب الإعلامي لرصد ظاهرة التطرف اذ يتطلب دراسة متأنية للرسائل الإعلامية التي تروج للتطرف أو تدعمه، سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة. يهدف هذا التحليل إلى فهم كيفية استخدام وسائل الإعلام لتشكيل الرأي العام وتجنيد الأفراد

للتطرف، بالإضافة إلى تحديد آليات الخطاب التي تساهم في ترويج أفكار متطرفة. وتكمن أهداف تحليل الخطاب الإعلامي للتطرف في فهم آليات الخطاب المتطرف اذ يهدف التحليل إلى كشف الأساليب اللغوية والأساليب البلاغية المستخدمة في الخطاب المتطرف، مثل استخدام لغة العنف، والتبسيط المخل، والتعميم، والتشويه، والتركيز على المشاعر بدلاً من العقل كذلك تحديد الأهداف والرسائل الرئيسية اذ يتضمن التحليل تحديد الأهداف التي يسعى الخطاب المتطرف إلى تحقيقها، سواء كانت تجنيد أفراد جدد، أو تحريض على العنف، أو تبرير الأفعال المتطرفة، أو تشويه صورة الآخرين، فضلاً عن ذلك فقد يسهم في تحديد مصادر الخطاب المتطرف اذ يساعد التحليل في تحديد المصادر التي تنشر الخطاب المتطرف، سواء كانت وسائل الإعلام التقليدية، أو وسائل التواصل الاجتماعي، أو مواقع الإنترنت المتطرفة، كما انه يسهم في تحديد الفئات المستهدفة اذ ان تحديد الفئات الأكثر استهدافًا بالخطاب المتطرف، سواء كانت فئات عمرية معينة، أو فئات اجتماعية أو ثقافية محددة، كما ان تحليل الخطاب الاعلامي للمتطرفين يسهم في تقييم تأثير الخطاب المتطرف من خلال ذلك سيساعد التحليل في تقييم تأثير الخطاب المتطرف على الأفراد والمجتمعات، من حيث تشكيل الرأي العام، وتحفيز العنف، وتقويض التماسك الاجتماعي[٢٧]، اذ ان أدوات تحليل الخطاب الإعلامي تتضمن تحليل الاتي:

أ- تحليل المحتوى: يتضمن تحليل النصوص والرسائل الإعلامية لتحديد الكلمات والعبارات المفتاحية، والمواضيع المتكررة، والأساليب البلاغية المستخدمة.

ب- تحليل الخطاب: يركز على دراسة السياق الاجتماعي والثقافي الذي أنتج فيه الخطاب، لفهم المعاني الضمنية والدلالات التي يحملها الخطاب.

ت-تحليل الشبكات الاجتماعية: يهدف إلى فهم كيفية انتشار الخطاب المتطرف عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وتحديد المؤثرين الذين يساهمون في ترويجه.

سـادساً: الالية الدينية

تسهم المؤسسات الدينية في مراقبة ومتابعة مؤشرات التطرف وتحديدها وتنبيه المؤسسات الحكومية المعنية سواء الامنية الاستخبارية او التشريعية والتنفيذية اذ تصدر المؤسسات الدينية بأختلاف انواعها واشكالها وتبعيتها مجموعة تحذيرات من خلال خطب الجمعة او غيرها فهي الاقرب لمعرفة تلك المؤشرات بحكم المعرفة والعلم لديها بخاصة فيما يتعلق بالنصوص القرانية والاحاديث النبوية وائمة اهل البيت عليهم السلام.

ويمثل رجال الدين جماعات مرجعية لكل فئات المجتمع، فلا بد من أن يقوموا بدوره الإصلاحي والشرعي في ضرورة إصلاح المجتمع وتوجيهه التوجيه المناسب مع ثقافة المجتمع الإسلامي،

بالتأكيد على الشباب لأنهم يمثلون الشريحة الأهم والأكثر حساسية وخطورة إذا ما انحرفوا عن المعايير الإسلامية التي تدعو إلى التسامح والمحبة والتعاون واحترام الآخرين وعد التجاوز على حقوق الناس، لاو بد أن يقوم رجل الدين بدوره الحقيقي والفعال بهذا الموضوع عن طريق إلقاء الخطب في المساجد والجوامع والحسينيات التي تؤكد على الاعتدال والوحدة بين أبناء المجتمع والحفاظ على توجهات الشباب في الاتجاه الصحيح عن طريق توضيح المبادئ الإسلامية التي تحث على القيم الإنسانية النبيلة لضمان عدم انحراف الشباب فكرياً، إذ إن هناك من يحاول إيهام الشباب بأفكار متطرفة وتغذيتهم تغذية عكسية، وهذا ما كان في عام ٢٠١٤م في بعض محافظات العراق، إذ ساد الخطاب المتطرف الذي أدى إلى الفوضى وظهور تنظيم او عصابات او دولة العراق الاسلامية (داعش الإرهابي) بغض النظر عن التسمية في حينها او في الوقت الحاضر وما آلت إليه الأمور بعد ذلك من تدمير وخسارة كبيرة في الموارد البش رية والمادية، لذلك فإن للقيم الثقافية دوراً أساسياً في تثبيت المجتمع على أسس صحيحة تحافظ على وحد واستقرار المجتمع[٢٨].

ويبرز دور كبير للمنابر الدينية في احداث تأثير واضح على المجتمع الذي تعمل فيه سلباً أو إيجاباً، أون ما يميز الخطاب الديني هو ارتباطه بمعتقدات الإنسان وقيمة الفكرية التي تنس سلوكه وبالتالي يمكن للخطيب ورجل الدين إ عادة تشكيل وتصحيح أو انحراف أفكار الإنسان المتدين، وهنا تكمن الخطورة وهذا جوهر المشكلة في العراق، وهذا الهدف يستدعي التدخ الحكومي في منع وصول أصحاب الفكر المتطرف لهذه المنابر من خلال الوقفيين الشيعي والسني ومعاقبة وطرد كل صوت ديني طائفي، إذ يعد التعايش بين الأديان تعايشا بين الثقافات والحضارات في مختلف أنحاء العالم، إذا بنى على أساس سليم يدفع بالتعايش بين الأديان نحو الاتجاه الصحيح من أجل الخير والفضيلة وما فيه مصلحة الإنسان في كل الأحوال، إذ يطل مفهوم التعايش الديني بين الأديان على مبدأ الاعتراف بحقوق وحرية الآخر في اعتقاد ما يعتقد بأنه حق، وأن الوصول إلى منهج الاعتدال في الخطاب الديني في العراق العلاج والحل الناجع للوصول إلى بيئة أمنية مستقرة ومستدامة[٢٩].

ويتطلب بناء القدرات المعرفية للقادة الدينيين وتطوير مهاراتهم في الملاحظة والمراقبة للمتطرف ومن ثم التصدي له بمختلف الاليات والوسائل سواء المعرفية او غيرها، وكيفية التعامل مع الأسئلة المتعلقة بالتطرف، وتمكينهم من تصميم الخطاب الديني بطريقة مؤثرة وفاعلة تضمن السلام والحث على محبة الآخر والوطن، وتشجيع فكرة أن الدين منهج للحياة وليس فقط محصور بالعبادات، مع ضرورة تزويد هؤلاء القادة بمها ا رت استخدام مواقع التواصل

الاجتماعي كأدوات لنشر المحتوى الديني المضاد للمحتوى الذي تبثه الجماعات المتطرفة الإرهابية، وكذلك تمكين هؤلاء القادة من مهارات البحث المتقدمة التي تتيح لهم التعمق والتفسير المتوازن للنصوص الدينية التي يسيء المتطرفون في استخدامها وتوظيفها، وتوسيع دورهم في تنفيذ أنشطة مجتمعية لنشر الوعي المجتمعي وليس الديني فقط بالنظر إلى التأييد المجتمعي الذي يحظى به القادة الدينيون ، وضرورة ضبط الخطاب الديني من خلال العمل على التوافق في ما بين المؤسسات الدينية على خطاب واضح ومعتدل ينبذ العنف ويبتعد عن التطرف[٣٠].

الخاتمـــــــــــة

تشكل ظاهرة التطرف واحدة من اخطر التهديدات التي تواجه الدول والحكومات والمجتمعات بغض النظر عن النسبة والاثر والتأثير بين تلك الدول والمجتمعات وماهي الدوافع والاسباب التي تؤدي الى تشكيلها او تغذيتها، لذلك شرعت الدول الى اتباع مجموعة سياسيات وتشريعات واتفاقيات والدخول في معاهدات ومذكرات تفاهم من اجل تلافي هذه الظاهرة او الحد من خطورتها وتجفيف منابعها.

اذ اتجهت الدول المتقدمة الى معالجة هذه الظاهرة والوقاية منها من خلال اتباع مجموعة اليات لرصد تلك التطرف ومعرفة حيثياته واسبابه والعوامل الدافعة له ومحاولة الوقوف عندها وعدم تحولها الى التطرف العنيف المتمثل في الارهاب، لذا فقد اعتمدت على اليات استخبارية استباقية وقائية من قبل الاجهزة الامنية والاستخبارية والمؤسسات الامنية المعنية بتحقيق الامن الوطني والقومي، فضلاً عن اليات اعلامية ورقمية معتمدة على التحليل السيمائي وتحليل الخطاب من اجل فهم تلك التنظيمات او الجماعات ما يدور فيما بينها في حالة التصعيد نحو العنف والارهاب، كذلك اعتماد اليات اجتماعية ذات صبغة سياسية المتمثلة في تقييم العلاقة بين الفرد والسلطة من خلال درجات التقارب والابتعاد بينهما وايجاد علاقة تكاملية بين الطرفين بدلاً من الجدلية التي غلبت عليها منذ البداية تأسيساً على الشرعية والمشروعية، فضلاً عن بقية الاليات الاخرى التي ترصد نقطة التحول من الفكر الى العمل سواء كانت التعليمية ومراقبة السلوكيات للأشخاص والجماعات ومايصدر عنهم من دلالات قد تكون اشارات لتلك العملية اي التحول الى التطرف العنيف وترجمة تلك الافكار والسلوكيات الى افعال على ارض الواقع ، ومن خلال مماتقدم نستنتج الاتي :

١. يُعدّ الانتقال من اعتناق الفكر المتطرف إلى ممارسة الفعل الإرهابي مرحلة حرجة تستوجب متابعة دقيقة ورصدًا مستمرًا.

٢. لا يقود تبني الأفكار المتشددة بالضرورة إلى العنف، غير أن توافر مجموعة من المؤشرات السلوكية والنفسية والاتصالية والأمنية مجتمعة قد يعكس احتمالية التحول نحو الإرهاب.

٣. قصور آليات الرصد المبكر يسهم في تعقيد الظاهرة وزيادة خطورتها، ويجعل التعامل مع مراحلها اللاحقة أكثر صعوبة.

٤. إن نجاح جهود الوقاية يتطلب تكاملاً في الأدوار بين المؤسسات الأمنية والتعليمية والمجتمعية، بما يعزز القدرة على التدخل الاستباقي.

٥. يشكل الفهم العميق لديناميات هذا التحول خطوة أساسية في صياغة استراتيجيات فعّالة لمكافحة التطرف العنيف والإرهاب.

وفي الاختام توصل الباحث الى مجموعة من التوصيات وهي :

١. تطوير منظومات إنذار مبكر تعتمد على مؤشرات متعددة (سلوكية، نفسية، اتصالية، أمنية) لرصد مراحل التحول قبل بلوغها مستوى التنفيذ الإرهابي.

٢. تعزيز التعاون المؤسسي بين الأجهزة الأمنية والبحثية والمجتمع المدني من أجل تبادل المعلومات والخبرات المرتبطة بظاهرة التطرف.

٣. الاستثمار في الوقاية الفكرية عبر إدماج قيم التسامح والتعايش في المناهج التعليمية، وتفعيل الخطاب الإعلامي المعتدل على المنصات الرقمية.

٤. بناء قدرات الكوادر المتخصصة من خلال برامج تدريبية تُمكّن من تحليل المؤشرات النوعية والكمية المرتبطة بالتطرف والتحول إلى الإرهاب.

٥. إنشاء قواعد بيانات وطنية وإقليمية مشتركة لتوثيق ورصد أنماط السلوكيات المرتبطة بالتطرف العنيف وتبادل المعلومات بين الدول.

٦. توسيع نطاق الدراسات الأكاديمية لفهم ديناميات التحول من الفكر إلى العمل، بما يسهم في صياغة سياسات قائمة على الأدلة العلمية.

الهوامش

[١] هيثم عبدالله ، آليات تحقيق الموائمة بين مكافحة الفكر المتطرف والإرهاب ومراعاة حقوق الإنسان، وزارة الداخلية التونسية، الادارة العامة للأمن الوطني، ٢٠٢١، ص٧.

[٢] رمضان عبد الحميد واخرون، أسباب ظاهرة التطرف لدى طلاب الجامعة وأساليب الحد منها من وجهة نظرهم دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية، جامعة دمياط، مصر، العدد(٧١)، ٢٠١٦، ص٢.

[٣] اسلام طزازعة، أسباب التطرف، وسبل الوقاية والعلاج ، مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث، المجلد (٦)،العدد(١)، ٢٠٢١ ص٦.

[٤] رمضان عبد الحميد واخرون، أسباب ظاهرة التطرف لدى طلاب الجامعة وأساليب الحد منها من وجهة نظرهم دراسة ميدانية، مصدر سبق ذكره، ص٣.

[٥] المنظمة الدولية للهجرة في العراق ، استراتيجية الوقاية من التطرف العنيف بين السكان المتأثرين بالصراع في العراق، ٢٠١٢، ص٤.

[٦] ينظر الى منير البعليكي، المعجم الوسيط ، القاهرة ، دار النهضة ١٩٩٤ ، مادة الإرهاب ،ط ٣ ، ١٩٩٠ ، ص ١٥٣، والى ياسين طاهر الياسري ، مكافحة الإرهاب في الإستراتيجية الأمريكية رؤية قانونية وتحليلية ، عمان ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ،ط ١، ٢٠٠١ ،ص٦٥.

[٧] نقلاً عن صلاح الدين عامر ، المقاومة الشعبية المسلحة في القانون الدولي العام، دار الفكر العربي، مصر، ط ١ ، ١٩٧٧ ،ص٤٧٦.

[٨] جاوان حسين فيض الله ويوسف سعدون عبدالله، الغلو والتطرف مفهومه، أسبابه، وأثره في ضياع الاجيال، المؤتمر العلمي الرابع عشر لمركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية بعنوان مواجهة التطرف في ظل الأزمات العالميّة الراهنة، كلية العلوم السياسية ، المجلد(١)، ٢٠٢٤، ص٤٩٣.

[٩] أمينة الجندي ، التطرف بين الشباب: كيف يفكر طنلاب الجامعنات المصرية: دراسة ميدانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ٦٤ – ٦٥

[١٠] اسراء احمد جياد ، اشكالية التطرف الفكري وعلاقته بالارهاب الدولي دراسة جدولية ، المجلة السياسية والدولية ، العدد٥١، كلية العلوم السياسية ، جامعة المستنصرية ، ٢٠٢٢ ، ص ص١٥٦–١٥٧.

[١١] اسلام –طزازعة، أسباب التطرف، وسبل الوقاية، مصدر سبق ذكر، ص٨.

[١٢] طيبة ضياء منعم وحسين علي محمد، دور منظمات المجتمع المدني في القضاء على التطرف الفكري، المؤتمر العلمي الرابع عشر لمركز المستنصرية للدراسات العربية والدولي ،مواجهة التطرف في ظل الأزمات العالميّة الراهنة، كلية العلوم السياسية، المجلد(١)، العدد (٧) ، ٢٠٢٤،ص٩٥٦.

[١٣] بسيم محمد رويح، وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها في سلوك الشباب ودفعهم نحو التطرف، مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية، رئاسة الوزراء، العراق، بغداد، ٢٠٢٤،ص٢.

[١٤] ديمة عبدالله احمد ، مفهوم التطرف الاسباب والنتائج، مجلة السياسة الدولية ، العدد٦١،كلية العلوم السياسية ، جامعة المستنصرية ، ٢٠٢٤، ص ١٣٨

[١٥] جاوان حسين فيض الله ويوسف سعدون عبدالله، الغلو والتطرف مفهومه، أسبابه، وأثره في ضياع الاجيال، مصدر سبق ذكره، ص٤٩٨.

[١٦] حيدر كريم سكر ، فاطمة بنت ابراهيم رويس ، التطرف قراءة نفسية ، مجلة المستنصرية للعلوم الانسانية ، العدد خاص بمؤتمر العلمي الدولي للعلوم الانسانية والتربوية ، جامعة المستنصرية ، ٢٠٢٥ ، ص ١٩٩.

[١٧] مبادرة المنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب المعنية بمجموعة أدوات التطرف العنيف القائم على الدوافع العنصرية والعرقية ، مجموعة أدوات التطرف العنيف القائم على الدوافع العنصرية والعرقية، ٢٠٢٢ص١٢.

[١٨] مجموعة أدوات التطرف العنيف القائم على الدوافع العنصرية والعرقية، مصدر سبق ذكره، ص١٣.

[١٩] ابتسام سعدون محمد ، نيران يوسف جبر ، المشكلات الاجتماعية ودورها في تعزيز الفكر الارهابي لدى النزلاء في سجن الاحداث ، مجلة كلية التربية ، العدد٤ ،جامعة المستنصرية ، ٢٠٢٠، ص ٢٤٩.

[٢٠] عبد الرحمن بن معلا اللحويق ، مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر – الجزء الثاني– جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض،، ١٩٩٨، ص٤٨٨.

[٢١] سيد احمد منصور ، وزكريا احمد الشربيني، سلوك الانسان بين الجريمة والعدوان الارهابي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.، ٢٠٠٣، ص٢٤٤.

[٢٢] هيثم عبدالله ، آليات تحقيق الموائمة بين مكافحة الفكر المتطرف والإرهاب ومراعاة حقوق الإنسان، وزارة الداخلية التونسية، الادارة العامة للأمن الوطني، ٢٠٢١، ص٢١.

[٢٣] علي سعدي عبد الزهرة، السياسات الوطنية للمكافحة التطرف في العراق بعد عام ٢٠٠٣، المؤتمر العلمي الرابع عشر لمواجهة التطرف في ظل الأزمات العالميّة الراهنة لمركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، كلية العلوم السياسية، العدد (٧) ،جامعة المستنصرية ، ص٦٩٤.

[٢٤] عمار سعدون سلمان ، اية ثائر غانم، التعايش والسلم الاهلي في العراق مابعد تنظيم داعش الارهابي ، مجلة السياسة والدولية ، العدد٦١، كلية العلوم السياسية ، جامعة المستنصرية ، ٢٠٢٤، ص ٥٢٦.

[٢٥] تحسين محمد انيس ، دور وسائل الإعلام في مكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف (دراسة ميدانية)، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي المحكم تحت عنوان: دور الشريعة والقانون والإعلام في مكافحة الإرهاب تحت شعار: عالم بلا إرهاب، جامعة الزرقاء، الاردن، ٢٠١٦، ص٣.

[٢٦] المصدر نفسه، ص٤.

[٢٧] جاسم خليل ميرزا، دور الإعلام في محاربة التطرف لدى الشباب، التحالف الاسلامي العسكري لمحاربة الارهاب، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٩، ص٣.

[٢٨] علي سعدي عبد الزهرة، السياسات الوطنية للمكافحة التطرف في العراق بعد عام ٢٠٠٣، المؤتمر العلمي الرابع عشر لمواجهة التطرف في ظل الأزمات العالميّة الراهنة لمركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، كلية العلوم السياسية، العدد (٧)، ص٦٩٠.

[٢٩] فلاح مبارك بردان وثائر شاكر محمود الهيتي، الاعتدال في الخطاب الديني والسياسي ودوره في استراتيجية الأمن المستدام للعراق، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية، جامعة الانبار، الانبار، عدد خاص بالمؤتمر الدولي الأول لجامعة الانبار، ٢١١٨ ، ص١٤٤.

[٣٠] فلاح مبارك بردان وثائر شاكر محمود الهيتي، الاعتدال في الخطاب الديني والسياسي ودوره في استراتيجية الأمن المستدام للعراق، مصدر سبق ذكره، ص١٤٥.

قائـــــــــمة المصادر

اولا : الكتب العربية والمترجمة .

١.منير البعلبكي، المعجم الوسيط ، القاهرة ، دار النهضة ١٩٩٤ ، مادة الإرهاب ،ط ٣ ، ١٩٩٠ ، ص ١٥٣.

٢.ياسين طاهر الياسري ، مكافحة الإرهاب في الإستراتيجية الأمريكية رؤية قانونية وتحليلية ، عمان ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ،ط ١، ٢٠١١.

٣.صلاح الدين عامر ، المقاومة الشعبية المسلحة في القانون الدولي العام، دار الفكر العربي، مصر، ط ١ ، ١٩٧٧

٤.عبد الرحمن بن معلا اللحويق ، مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر – الجزء الثاني– جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض،، ١٩٩٨.

٥.سيد احمد منصور ، وزكريا احمد الشربيني، سلوك الانسان بين الجريمة والعدوان الارهابي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.، ٢٠٠٣.

ثانيا: المجلات والدوريات .

١.هيثم عبدالله ، آليات تحقيق الموائمة بين مكافحة الفكر المتطرف والإرهاب ومراعاة حقوق الإنسان، وزارة الداخلية التونسية، الادارة العامة للأمن الوطني، ٢٠٢١.

٢.رمضان عبد الحميد واخرون، أسباب ظاهرة التطرف لدى طلاب الجامعة وأساليب الحد منها من وجهة نظرهم دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية، جامعة دمياط، مصر، العدد(٧١)، ٢٠١٦.

٣.اسلام طزازعة، أسباب التطرف، وسبل الوقاية والعلاج ، مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث، المجلد (٦)،العدد(١)، ٢٠٢١.

٤.المنظمة الدولية للهجرة في العراق ، استراتيجية الوقاية من التطرف العنيف بين السكان المتأثرين بالصراع في العراق، ٢٠١٢.

٥.جاوان حسين فيض الله ويوسف سعدون عبدالله، الغلو والتطرف مفهومه، أسبابه، وأثره في ضياع الاجيال، المؤتمر العلمي الرابع عشر لمركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية بعنوان مواجهة التطرف في ظل الأزمات العالميّة الراهنة، كلية العلوم السياسية ، المجلد(١)، جامعة المستنصرية، ٢٠٢٤.

٦.أمينة الجندي ، التطرف بين الشباب: كيف يفكر طنلاب الجامعات المصرية: دراسة ميدانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.

٧.طيبة ضياء منعم وحسين علي محمد، دور منظمات المجتمع المدني في القضاء على التطرف الفكري، المؤتمر العلمي الرابع عشر لمركز المستنصرية للدراسات العربية والدولي ،مواجهة التطرف في ظل الأزمات العالميّة الراهنة، المجلد(١)، العدد (٧)، كلية العلوم السياسية، جامعة المستنصرية ، ٢٠٢٤.

٨.بسيم محمد رويح، وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها في سلوك الشباب ودفعهم نحو التطرف، مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية، رئاسة الوزراء، العراق، بغداد، ٢٠٢٤،ص٢.

٩.مبادرة المنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب المعنية بمجموعة أدوات التطرف العنيف القائم على الدوافع العنصرية والعرقية ، مجموعة أدوات التطرف العنيف القائم على الدوافع العنصرية والعرقية، ٢٠٢٢.

١٠.علي سعدي عبد الزهرة، السياسات الوطنية للمكافحة التطرف في العراق بعد عام ٢٠٠٣، المؤتمر العلمي الرابع عشر لمواجهة التطرف في ظل الأزمات العالميّة الراهنة لمركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، كلية العلوم السياسية، العدد (٧).

١١.تحسين محمد انيس ، دور وسائل الإعلام في مكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف (دراسة ميدانية)، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي المحكم تحت عنوان: دور الشريعة والقانون والإعلام في مكافحة الإرهاب تحت شعار: عالم بلا إرهاب، جامعة الزرقاء، الاردن، ٢٠١٦.

١٢. جاسم خليل ميرزا، دور الإعلام في محاربة التطرف لدى الشباب، التحالف الاسلامي العسكري لمحاربة الارهاب، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٩.

١٣.فلاح مبارك بردان وثائر شاكر محمود الهيتي، الاعتدال في الخطاب الديني والسياسي ودوره في استراتيجية الأمن المستدام للعراق، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية، جامعة الانبار، الانبار، عدد خاص بالمؤتمر الدولي الأول لجامعة الانبار، ٢٠١٨.

١٤. حيدر كريم سكر ، فاطمة بنت ابراهيم رويس ، التطرف قراءة نفسية ، مجلة المستنصرية للعلوم الانسانية ، العدد خاص بمؤتمر العلمي الدولي للعلوم الانسانية والتربوية ، جامعة المستنصرية ، ٢٠٢٥ .

١٥. ابتسام سعدون محمد ، نيران يوسف جبر ، المشكلات الاجتماعية ودورها في تعزيز الفكر الارهابي لدى النزلاء في سجن الاحداث ، مجلة كلية التربية ، العدد٤ ،جامعة المستنصرية ، ٢٠٢٠.

١٦. ديمة عبدالله احمد ، مفهوم التطرف الاسباب والنتائج، مجلة السياسة الدولية ، العدد٦١،كلية العلوم السياسية ، جامعة المستنصرية ، ٢٠٢٤.

١٧. اسراء احمد جياد ، اشكالية التطرف الفكري وعلاقته بالارهاب الدولي دراسة جدولية ، المجلة السياسية والدولية ، العدد٥١، كلية العلوم السياسية ، جامعة المستنصرية ، ٢٠٢٢

١٨. عمار سعدون سلمان ، اية ثائر غانم، التعايش والسلم الاهلي في العراق مابعد تنظيم داعش الارهابي ، مجلة السياسة والدولية ، العدد٦١، كلية العلوم السياسية ، جامعة المستنصرية ، ٢٠٢٤

List of Sources

First: Arabic and Translated Books.

1.Munir Al-Baaliki, Al-Mu'jam Al-Wasit, Cairo, Dar Al-Nahda, 1994, Terrorism, 3rd ed., 1990, p. 153.

2.Yassin Taher Al-Yasiri, Combating Terrorism in the American Strategy: A Legal and Analytical Perspective, Amman, Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution, 1st ed., 2011.

3.Salah Al-Din Amer, Armed Popular Resistance in Public International Law, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Egypt, 1st ed., 1977.

4.Abdul Rahman bin Mu'alla Al-Lahuwaiq, The Problem of Extremism in Religion in the Present Age - Part Two, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, Riyadh, 1998.

5.Sayyid Ahmad Mansour and Zakaria Ahmad Al-Sharbini, Human Behavior between Crime and Terrorist Aggression, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, Egypt, 2003.

Second: Magazines and Periodicals.

1.Haitham Abdullah, Mechanisms for Achieving Harmony Between Combating Extremist Ideology and Terrorism and Respecting Human Rights, Tunisian Ministry of Interior, General Directorate of National Security, 2021.

2.Ramadan Abdel Hamid et al., Causes of the Phenomenon of Extremism among University Students and Methods for Reducing It from Their Perspective, A Field Study, Journal of the Faculty of Education, Damietta University, Egypt, Issue (71), 2016.

3.Islam Tazaza, Causes of Extremism, and Means of Prevention and Treatment, Journal of Al-Istiqlal University for Research, Volume (6), Issue (1), 2021.

4.The International Organization for Migration in Iraq, Strategy for the Prevention of Violent Extremism among Conflict-Affected Populations in Iraq, 2012.
5.Jawan Hussein Faydullah and Youssef Saadoun Abdullah, Extremism and Radicalism: Its Concept, Causes, and Impact on the Loss of Generations, 14th Scientific Conference of the Al-Mustansiriya Center for Arab and International Studies, entitled "Confronting Extremism in Light of Current Global Crises," Faculty of Political Science, Volume (1), University Al-Mustansiriya University, 2024.
6.Amina Al-Jundi, Extremism Among Youth: How Egyptian University Students Think: A Field Study, Egyptian General Book Authority, Egypt.
7.Taiba Diaa Munim and Hussein Ali Muhammad, The Role of Civil Society Organizations in Eliminating Intellectual Extremism, 14th Scientific Conference of the Al-Mustansiriya Center for Arab and International Studies, Confronting Extremism in Light of Current Global Crises, Volume (1), Issue (7), College of Political Science, Al-Mustansiriya University, 2024.
8.Bassim Muhammad Ruwaih, Social Media and Its Impact on Youth Behavior and Pushing Them Toward Extremism, Al-Nahrain Center for Strategic Studies, Prime Ministry, Iraq, Baghdad, 2024, p. 2.
9.Global Counterterrorism Forum Initiative on Racially and Ethnically Motivated Violent Extremism Toolkit, Racially and Ethnically Motivated Violent Extremism Toolkit, 2022.
10.Ali Saadi Abdul Zahra, National Policies to Counter Extremism in Iraq after 2003, Fourteenth Scientific Conference on Confronting Extremism in Light of Current Global Crises, Al-Mustansiriya Center for Arab and International Studies, College of Political Science, Issue (7.(
11.Tahseen Muhammad Anis, The Role of the Media in Combating Terrorism and Extremism (A Field Study), a working paper presented at the peer-reviewed international conference entitled: The Role of Sharia, Law, and the Media in Combating Terrorism, under the theme: A World Without Terrorism, Zarqa University, Jordan, 2016.
12.Jassim Khalil Mirza, The Role of the Media in Combating Extremism Among Youth, Islamic Military Alliance to Fight Terrorism, Kingdom of Saudi Arabia, 2019.
13.Falah Mubarak Bardan and Thaer Shaker Mahmoud Al-Hiti, Moderation in Religious and Political Discourse and Its Role in Iraq's Sustainable Security Strategy, Anbar University Journal for Legal and Political Sciences, Anbar University, Anbar, a special issue on the First International Conference of Anbar University, 2018.
14.Haider Karim Sakr and Fatima bint Ibrahim Ruwais, Extremism: A Psychological Reading, Al-Mustansiriya Journal for Humanities, a special issue on the International Scientific Conference for Humanities and Educational Sciences, Al-Mustansiriya University, 2025.
15.Ibtisam Saadoun Muhammad, Niran Yousef Jabr, Social Problems and Their Role in Reinforcing Terrorist Ideology among Juvenile Prison Inmates, College of Education Journal, Issue 4, Al-Mustansiriya University, 2020.
16.Dima Abdullah Ahmed, The Concept of Extremism: Causes and Consequences, International Politics Journal, Issue 61, College of Political Science, Al-Mustansiriya University, 2024.
17.Israa Ahmed Jiad, The Problem of Intellectual Extremism and Its Relationship to International Terrorism: A Tabular Study, International Politics Journal, Issue 51, College of Political Science, Al-Mustansiriya University, 2022.
18.Ammar Saadoun Salman, Aya Thaer Ghanem, Coexistence and Civil Peace in Iraq after the Terrorist Organization of ISIS, International Politics Journal, Issue 61, College of Political Science, Al-Mustansiriya University, 2024.